برنامج ذكرى.. بشيرًا ونذيرًا

الحلقة الثامنة

الشيخ عبداللطيف الغامدي:إن الله لا يزال يغرس لهذا الدين غرساً يستعملهم في طاعته ولما أبى أهل مكة أن يسلموا أذن الله سبحانه وتعالى للنور أن ينتشر في أصقاع الدنيا؛ فسمع أبو ذر رضي الله عنه في غفار بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في مكة

الشيخ د. زيد القرون: هذا الرجل كان في المدينة وكان يسمع عن محمد صلى الله عليه وسلم وعن دعوته؛ فأرسل أخاه لينظر إلى محمد وإلى خبره ويأتيه بالأمر الذي يدعو إليه عليه الصلاة والسلام

الشيخ عبداللطيف الغامدي: فجاء أُوليس إلى مكة ليسمع ويرى ثم عاد بالخبر إلى أخيه

الشيخ علي باقيس: قال:هو يأمر بالخير وينهى عن الشر

الشيخ عبداللطيف الغامدي: قال: ماكفيتني ولا أرويتني

الشيخ علي باقيس: فعزم أن يذهب بنفسه وذهب إلى مكة

الشيخ عبداللطيف الغامدي: فدخل إلى بيت الله الحرام

الشيخ د. زيد القرون: وبدأ يريد التعرف على محمد دون أن يسأل عنه خشية أن يدرك أهل مكة مراده

الشيخ علي باقيس:فبينما هو كذلك إذ قدم عليه علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأرضاه

الشيخ د. زيد القرون فقال : الرجل غريب ؟ قال : نعم

الشيخ علي باقيس: فقام مع علي ضيفاً عليه في تلك الليلة ولما كان اليوم التالي مر به علي رضي الله عنه فقال: أما آن للرجل أن يعرف منزله؟ قال: لا

الشيخ د. زيد القرون:فدعاه إليه مرة أخرى

الشيخ علي باقيس: ويوم أن ضيفه في تلك الليلة صارحه أبو ذر رضي الله تعالى عنه وأرضاه بما في نفسه

الشيخ عبداللطيف الغامدي: قال إني قادم إلى مكة ألتمس خبر هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي مرسل

الشيخ علي باقيس: فأخبره علي أنه قد وجد بغيته وقال له : إني سأسير إليه فسر خلفي فإن رأيت أمراً أكرهه تظاهرت بأني أصلح نعلي

الشيخ زيد القرون: وأنت تمض في طريقك فاتفقا على ذلك

الشيخ عبداللطيف الغامدي: وذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأدخله على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع القرآن من فيه صلوات ربي وسلامه عليه

الشيخ د. زيد القرون: فتأثر أبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه وأرضاه تأثرا بليغا

الشيخ عبداللطيف الغامدي:حتى قال: أشهد أن لاإله إلا الله وأنك رسول الله .

الشيخ د. زيد القرون:الطفيل بن عمر الدوسي ممن أسلم بالنبي عليه الصلاة والسلام وهو من غير أهل مكة

الشيخ عبداللطيف الغامدي: جاء إلى مكة وبينما هو كذلك وإذا بأهل مكة يأتون إليه

الشيخ د. زيد القرون: أكرموه وأحسنوا إليه؛ وقدموا له الطعام والشراب ثم أخبروه عن محمد وبدأوا في تشويه سمعة النبي وتشويه دعوته التي يدعو إليها

الشيخ عبداللطيف الغامدي: يقولون لا تسمع من محمد فإنه يفرق بين المرء وزوجه؛ ويحول بين الرجل وقلبه؛ فما زالوا به

الشيخ د. زيد القرون: حتى أصبحت القناعة عند الطفيل ألا يسمع من محمد شيئاً

الشيخ عبداللطيف الغامدي: ولكن إذا أذن الله جل جلاله بالحياة فمن يحول بين العبد وبين مولاه

الشيخ د. زيد القرون: توجه الطفيل إلى مكة ودخل بيت الله الحرام وإذا بالنبي عليه الصلاة والسلام يقرأ القرآن على بعض القوم

الشيخ عبداللطيف الغامدي: فاستيقظ عقله وقال لنفسه: وا ثكل أمياه؛ أنا رجل شاعر أديب أريب أعرف الناس بالسحر والكهانة والشعر والنثر

الشيخ د. زدي القرون: وأعرف كلام العرب وأعرف إن كان هذا الكلام حقاً أو باطل

الشيخ عبداللطيف الغامدي: فما كان منه إلا أن خلع الكرفس من أذنه وخطى بالخطى إلى الحبيب صلى الله عليه وسلم وجلس بين يديه فما كان منه إلا أن سمع القرآن من النبي عليه الصلاة والسلام فرق قلبه؛ ولان فؤاده؛ وذرفت عينه ثم دنا من محمد صلى الله عليه وسلم وأخبر أنه يريد أن يعلن الإسلام. فأعلن الطفيل إسلامه واستجاب لدعوة النبي عليه الصلاة والسلام ثم قال يا رسول الله

الشيخ عبداللطيف الغامدي: ائذن لي أن ادعوا دوساً فإن دوساً قد كفروا؛ فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله ادع الله جل جلاله أن يعطيني آية

الشيخ د. زيد القرون: فدعا له النبي عليه الصلاة والسلام أن يحقق الله له مراده فلما انطلق الطفيل ودنا من قومه جعل الله عزوجل له نوراً في وجهه أمارة على دعوته فقال ياربي في غير وجهي حتى لايقال إنها مُثله فجعل الله عزوجل ذلك النور في عصا كانت معه

الشيخ عبداللطيف الغامدي: حتى ذهب إلى قومه ودعاهم إلى الله جل جلاله وجاء بسبعين بيتاً من بيوت دوس قد آمنوا بالله واليوم الآخر.

الشيخ عبداللطيف الغامدي: ومازال أعداء الله يصدون عن سبيل الله عزوجل فكلما أتى آت إلى مكة احتوشه أعداء الله عزوجل حتى لايسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيخ خالد الخليوي: فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم أسلوباً آخر وهو أن ينتقل في هذه الدعوة إلى القبائل من خارج قريش

الشيخ عبداللطيف الغامدي: يستغل تلك المواسم في الحج وفي أسواق العرب

الشيخ د. زيد القرون: وعرض نفسه على العديد من القبائل وهم يكذبونه عليه الصلاة والسلام

الشيخ علي باقيس: لكن الله عزوجل أبى إلا أن تكون تلك المنقبة للأنصار؛ لأهل المدينة الشيخ عبداللطيف الغامدي: والتقى صلى الله عليه وسلم في موسم الحج بالخزرج

الشيخ خالد الخليوي: سألهم النبي صلى الله عليه وسلم من أين أنتم ؟ قالوا : من المدينة ومن أي المدينة ؟ نحن من الخزرج

الشيخ د. زيد القرون : فقال عليه الصلاة والسلام أمن موالي اليهود ؟ قالوا نعم، قال: أفلا تجلسون أكلمكم فجلسوا؛ وكانوا ستة نفر فيهم أسعد ابن زرارة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم أجمعين

الشيخ خالد الخليوي: فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم حتى انشرحت نفوسهم الشيخ علي باقيس:وانطلقوا إلى يثرب ليبثوا هناك دين الله عزوجل

الشيخ خالد الخليوي: وتذهب سنة كاملة على مقابلة هؤلاء النفر اليسير؛ الستة للنبي صلى الله عليه وسلم وانشراح صدروهم لما قاله والإيمان به

الشيخ د. زيد القرون: وفي موسم الحج قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلاً من المدينة

الشيخ عبداللطيف الغامدي: فاجتمعوا مع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكانت البيعة الأولى، اجتمعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وتعاقدوا

الشيخ خالد الخليوي: على أن يسمعوا له وأن يطيعوا له في المنشط والمكره

الشيخ عبداللطيف الغامدي: وألايشركوا بالله شيئا

الشيخ خالد الخليوي: وأن ينصروه إذا جاءهم إلى المدينة

الشيخ عبداللطيف الغامدي: وألا يسرقوا وألايزنوا وألا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم الشيخ د. زيد القرون: فقال عليه الصلاة والسلام بعد أن بايعوا هذه: فإن وفيتم فلكم الجنة وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله؛ إن شاء عذبكم وإن شاء غفر لكم سبحانه وتعالى

الشيخ عبداللطيف الغامدي: فبايعوا وتحالفوا على هذا وانفض الجمع وذهب كلٌّ إلى رحله الشيخ علي باقيس: وطلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يُرسل معهم من يعلمهم أمور دينهم فأرسل معهم صلى الله عليه وسلم أول سفير للإسلام مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه وأرضاه

الشيخ خالد الخليوي: فكان خير سفير لخير رسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ د. زيد القرون: يدعو الناس إلى الهدى ويدلهم على الحق ويبين لهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبدالطيف الغامدي: سافر ليُسفر النور على يديه في طيبة؛ فأزال الله به العيبة؛ وورمت به أنوف من طالت بهم الخيبة

الشيخ علي باقيس: انطلق مصعب بن عمير مع وفد الخزرج والأوس الذين دخلوا في دين الله عزوجل حديثا ، انطلق إلى المدينة

الشيخ د. زيد القرون: ثم أقام عند أسعد ابن زرارة

الشيخ عبداللطيف الغامدي: فما زالا يدعوان إلى الله تبارك وتعالى

الشيخ علي باقيس: استطاع مصعب بن عمير أن يؤثر على رجلين من سادة بني عبد الأشهل

الشيخ د. زيد القرون: أسيد ابن حضير وسعد بن معاذ رضي الله تعالى عنهما

الشيخ علي باقيس: فجاء أسيد بن الحضير؛ ورآه أسعد فقال لمصعب بن عمير هذا سيد قومه فاصدق الله فيه

الشيخ خالد الخليوي: فلما اقترب تكلم عليهما نهاهما عن مثل هذا الحديث؛ فتكلم هنا مصعب

الشيخ علي باقيس: فقال مصعب: ألا جلست فتسمع فإن كان حسناً قبلت وإن كان قبيحاً ارتحلنا عنك

الشيخ د. زيد القرون:فقال : نعم الرأي مارأيتم

الشيخ خالد الخليوي: فقرأ عليه شيئاً من كتاب الله سبحانه وتعالى وما يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ د. زيد القرون: فوالله ماهي إلا لحظات حتى تغير وجه أسيد وبدت السكينة على محياه وظهر الرضا في وجنتيه وأدرك الرجلان أنه قريب من الإسلام

الشيخ خالد الخليوي: حتى يقول أسعد بن زرارة والله لقد رأينا الإسلام في وجه أسيد بن حضير قبل أن ينطق به

الشيخ د. زيد القرون: وما إن انتهى مصعب من كلامه ومن تلاوته حتى قال أسيد : اسألكم بالله ماذا يصنع من أراد الدخول في دينكم ؟

الشيخ خالد الخليوي: فقالا له: يغتسل ويشهد شهادة الحق أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ففعل

الشيخ د. زيد القرون: ثم قال إن ورائي رجل -يقصد سعد بن معاذ- لئن أسلم لتسلمنّ القبيلة معه عن بكرة أبيها

الشيخ خالد الخليوي: ثم رجع أسيد بن حضير إلى سعد بن معاذ

الشيخ د. زيد القرون: فلما رآه سعد قال والله لقد رجع إليكم أسيد بوجه غير الوجه الذي ذهب من عندكم به؛ فسأله عن القوم؛

الشيخ خالد الخليوي: قال إني سمعت أن بني حارثة سيقتلون أسعد بن زرارة؛ ابن خالتك

الشيخ د. زيد القرون: فغضب سعد وقال يريدون أن يسحنوا ذلك؛ فخرج من عندهم مغضباً ومعه حربته في يده يريد أن ينتقم لابن خالته

الشيخ خالد الخليوي: فلما وصل إليهما وجدهما بخير وعافية مطمئنين

الشيخ د. زيد القرون: فأراد أن ينهرهما كما فعل أسيد فقال له أو غير ذلك تجلس وتستمع

الشيخ خالد الخليوي: فإن رضيت كلامي قبلته وإن كرهته كففت عنك ماتكره

الشيخ د. زيد القرون: وبالفعل جلس سعد ابن معاذ فقرأ عليه مصعب القرآن وتلا عليه آيات الرحمن

الشيخ خالد الخليوي: يقول أسعد بن زراره والله لقد رأينا الإسلام في وجه سعد بن معاذ قبل أن ينطق به

الشيخ د. زيد القرون: وما إن انتهى مصعب من تلاوته حتى قال سعد : اسألكم بالله ماذا يصنع من أراد الدخول في دينكم ؟

الشيخ خالد الخليوي: فقال له يغتسل ثم يشهد شهادة الحق فآمن بالله سبحانه وتعالى.

(خالطت بشاشة الإيمان تلك القلوب الطاهرة فأذعنت طالبة ماعند الله تعالى وشرت بذلك شرف الدنيا والآخرة؛ فكانوا أنصاراً لدين الله حقا؛ أهدفوا صدورهم للأعادي؛ وجادوا بنفوسهم لنعيم يوم المعادِ(.

الشيخ عبداللطيف الغامدي: مازال مصعب ابن عمير رضي الله تعالى عنه يدعو إلى الله تعالى حتى جاء في موسم الحج القابل ببضع وسبعين رجلا كلهم يؤمنون بالله واليوم الآخر

الشيخ زيد القرون: وبينما هم في الطريق أخذ يتشاور المسلمون فيما بينهم لماذا محمد يحارب ؟ ويطرد؟ ويتنقل بين جبال مكة وشعابها ؟ ونحن على دينه ولا ننصره. أخذوا يرون لماذا لا ينصرونه في يثرب. وبالفعل لما وصلوا إلى مكة بدأوا في إجراء اتصالات سرية بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم؛ واتفقوا أن يجتمعوا بالنبي

الشيخ علي باقيس: في ثاني أيام التشريق بعد أن تغيب الشمس وينام الناس في تلك الليلة الثانية

الشيخ زيد القرون:قام أولئك النفر من المسلمين في منتصف الليل وتسللوا لواذا وخرجوا إلى المكان الذي اتفقوا أن يجدوا النبي عليه الصلاة والسلام فيه

الشيخ عبداللطيف الغامدي: فجاء صلى الله عليه وسلم في ظلمة الليل في خفاء من أهل مكة مع العباس وقد كان مشركاً فجاء إليهم وهم ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ د. زيد القرون: فلما وصل النبي وعمه تكلم العباس أولاً ثم أخبرهم بأن النبي عليه الصلاة والسلام في مكانة علية من قومه وأن بني هاشم وبني المطلب يحمونه ويدافعون عنه فإن كانوا سيفعلون كما وعدوا وإلا فليتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حماية قومه. فقام كعب رضي الله عنه وقال للعباس: قد سمعنا ماقلت؛ ثم قال تكلم يارسول الله فخذ لنفسك وربك ماأحببت

الشيخ عبداللطيف الغامدي: وتبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم على أن يمنعوه مما يمنعوا منه أنفسهم وديارهم وأموالهم وذراريهم

الشيخ خالد الخليوي: وقالوا مالنا يارسول الله إن نصرناك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم الجنة عند الله سبحانه وتعالى فقالوا : ابسط يدك نبايعك يارسول الله

الشيخ د. زيد القرون: فمد النبي عليه الصلاة والسلام يده فصافحه الرجال

الشيخ خالد الخليوي: فبايعوه على ذلك

الشيخ عبداللطيف الغامدي: ولما تبايعوا وتعاقدوا قام أبو الهيثم التيهان محذراً منذراً

الشيخ خالد الخليوي:

الشيخ: عبداللطيف الغامدي: وقال يارسول الله إن بيننا وبين القوم حبالا وإنّا قاطعوها يقصد بذلك اليهود في المدينة

الشيخ خالد الخليوي: أرأيت يارسول الله إن نحن نصرناك ثم أظهرك الله سبحانه وتعالى عليهم

الشيخ عبداللطيف الغامدي: عدت إلى قومك وتركتنا؟ فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ابتسامة الرضا ثم قال فداه أبي وأمي ونفسي؛ الهدم الهدم والدم الدم؛ أنا منكم وأنتم مني الشيخ خالد الخليوي: إني أحارب من حاربتم وإني أُسالم من سالمتم؛ وقد وفى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا العهد حتى توفي في المدينة أعني مدينة الأنصار

(بايعوا المصطفى ففازوا؛ وباعوا الله أرواحهم وتم الشراء)

الشيخ علي باقيس: وبعد تلك البيعة قام النبي صلى الله عليه وسلم ليخبر أصحابه أن الله قد أذن بالهجرة

الشيخ خالد الخليوي: قال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم إني أُريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهي يثرب

الشيخ د. زيد القرون: بدأ الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم يعزمون الهجرة إلى المدينة لإخوانهم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المناصرة له ولأصحابه

الشيخ عبداللطيف الغامدي: وكانوا رضي الله عنهم ينطلقون في الخفاء ليفروا بدينهم من أعدائهم ليذهبوا إلى يثرب.. إلى طيبة

الشيخ علي باقيس: فكان أول من هاجر أبو سلمة انطلق أبو سلمة رضي الله عنه مع زوجه وطفله الصغير

الشيخ خالد الخليوي: لما أرادوا أن يخرجوا على بعيرين لهما جاء قوم أم سلمة فمنعوا أبا سلمة من أن يأخذ زوجته

الشيخ د. زيد القرون: وقالوا تريد أن تهاجر هاجر أنت أما ابنتنا فلا نرضى أن تخرج بها ومنعوه من زوجته ومنعوها منه وكانت مسلمة مؤمنة رضي الله عنها

الشيخ علي باقيس: فإذا بأهل أبي سلمة يأتون إلى تلك المرأة المسكينة فينتزعون منها صغيرها

الشيخ عبداللطيف الغامدي: وجاءت هذه الزوجة الحسيرة الكسيرة المسكينة المكلومة في زوجها وفي ابنها

الشيخ خالد الخليوي: كانت تخرج كل غداة إلى أطراف مكة

الشيخ عبداللطيف الغامدي: تتذكر زوجها الحبيب وتتذكر ابنها الغالي فتسح الدموع ، كبِدها تكاد أن تتفطر أسفاً ولوعة على فراق زوجها وابنها

الشيخ خالد الخليوي: فرآها أحد من أبناء عمها حتى رحمها فكلم قومها حتى أذنوا لها بالهجرة هي وابنها

الشيخ د. زيد القرون: فلما خرجت خارج مكة يسر الله لها عثمان بن طلحة ابن أبي طلحة الشيخ عبداللطيف الغامدي: ورافقها من مكة حتى وصل بها إلى البقيع ثم قال لها

الشيخ خالد الخليوي: هذه الديار هي الديار التي فيها زوجك؛ فلحقت بزوجها هناك وكانوا من أول من هاجروا استجابة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم(وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.(التوبة100

الشيخ خالد الخليوي: وكان من المستضعفين الذين قرروا الخروج مهاجرين من مكة إلى المدينة صهيب الرومي رضي الله تعالى عنه وأرضاه

الشيخ د. زيد القرون: وأراد صهيب أن يهاجر إلى المدينة لينفر بدينه ويقيم شعائر ربه فلما سمعت قريش أن صهيب يريد الهجرة اعترضوا طريقه

الشيخ علي باقيس: وقالوا أتيتنا صعلوك فلما اغتنيت تأخذ مالنا فتذهب به إلى محمد صلى الله عليه وسلم

الشيخ د. زيد القرون: فقال لهم صهيب ألا يمنعني من الذهاب إلى المدينة إلا أموالي إن أنا دللتكم على أموالي وما أملك أكنتم تاركي ؟ قالوا : نعم ، فدلهم على ماله وخرج من ماله وحياته إلى يثرب (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّه وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) البقرة207

الشيخ خالد الخليوي: ولما قابل صهيب النبي صلى الله عليه وسلم وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم بقصته وتضحيته بكل ماله من أجل الله عزوجل؛ ومن أجل رسوله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم له: ربح البيع أبا يحيى ...ربح البيع أبا يحيى .